الطب الحديث

الدكتور حسن كمال

١٠ — (العلاج بالزمهرير : Cryotherapy) — المعروف ان رفع حرارة الجسم الى حوالي ٤١ سنتجراد يشفي عدة حالات عصبية وبولية وغير ذلك والمعروف ايضاً ان هذه الحمى الصناعية أو العلاجية توجد في الجسم بنقل عدوى الملاريا أو التيفوس الخفيف اليه أو باستعمال الأمواج الكهربية الخاصة . وتمتاز الطريقة الاخيرة بانها تجعل رفع درجة الحرارة ومدة الارتفاع رهن ارادة الطبيب المعالج خلافاً للطريقتين السابقتين . وقد شفي بهذه الطريقة آلاف المرضى المصابين بشتى العلل

كل ذلك معروف ومتبع في كثير من المعاهد . اما الجديد من هذه الناحية فهو العلاج بالطرف الآخر من الموضوع وهي بذلك الزمهرير وقد تمكن البعض بواسطته من خفض حرارة الجسم الى دون الحد الطبيعي بكثير . ولعلّ أول من استعمل هذا النوع من العلاج هما الاستاذان (تيل فاي ولورنس سميث) من اطباء فيلادلفيا بامريكا وذلك في حالات السرطان . استعان هذان الطبيبان بالثلجات والآلات المبرّدة في العلاجات الموضعية فتمكنا من خفض حرارة بعض اجزاء الجسم الى درجة ٧،١٥ سنتجراد وحرارة الجسم عموماً الى درجة ٢٩،١ و٣٢ سنتجراد وتمكنا في الحالة الاخيرة من احداث نوع من الاستكنان (hibernation)

وقام اخيراً احد عشر موظفاً بمستشفى Lenox Hill بنيويورك بعمل تجارب علاجية بهذا الاستكنان الصناعي أو العلاج بالزمهرير مستعملين لذلك حجرة خاصة ذات سريرين بها آلة لتكييف الهواء تخفض درجة الحرارة الى ٢٩،١ و٣٢ سنتجراد

وقد توصلوا الى ازالة الألم المبرح من احد عشر مريضاً بالسرطان من بين سبعة عشر مريضاً فلم تتطلب الحالة اعطاء مخدرات او منومات على الرغم من ان الصفة التشريحية بعد ثلاثة لم تظهر تغيراً يذكر في موضع الاصابة . واشار هؤلاء الباحثون بالاستمرار في اجراء هذه التجارب على مرضى آخرين بالسرطان وامراض ضخامة الغدد الليمفاوية والتهاب شغاف القلب تحت الحاد وتماطي المكيفات والامراض الصديلية بالمنطقة الحارة والجنون المكّر

واتضح للاستاذين (تيل فاي وسميث) ان هذا العلاج يزهد المدمنين في المكيفات في هذه

المقاومين . وهناك حالات لا يصح فيها هذه الطريقة كثيراً طرحتي الوراثي وبعض الناس يفقر الدم الشديد وسرطان المعدة والمصابين بكسور عظام الحوض والمعرضين للاصابة بدمات الرئة

ولا يجيد المعالجون بهذا العلاج مضضاً من الاستمرار فيه لانهُ يفقدهم جزءاً كبيراً من وعيهم محدثاً حالة غيبوبة يقظة (Hypnose) . ويجب في هذا العلاج العناية بالمريضين ومقاومة حالة القلق التي تحدث احياناً باعطاء (الومنال Luminal) واقصى ما توصل اليه في خفض الحرارة بالجسم هو ٨ر١٥ درجة سنتجراد . لكن ينتظران يتوصلوا الى خفض حرارة الجسم الى ٢٧° سنتجراد . ويلاحظ ان السرطان يبدأ في الاكثاش عند درجة ٨ر١٥ سنتجراد وهي درجة لا تضر انسجة الجسم كثيراً وعلى كل حال فهذا علاج يجب استعماله بحذر وعناية حتى تثبت فائدته المرجوة منهُ

٢ — (الرسام الكهربي للمخ واستعماله في الصرع الوراثي) : — أنجب البحث الاخير في تموجات المخ الكهربية نتائج تبشر بالخير من ناحية الصرع الوراثي كما هو واضح من ابحاث الاطباء (ليوكس وجيبس) في المجلة الطبية الاميركية (ص ٢٠٠٢ عدد ١١٣ سنة ١٩٣٩) والمعروف ان حصول الوراثة في احوال الصرع يقع بنسبة ½ بين المصابين بالمرض لكننا لا نزال نجهل طريقة توارث هذا المرض . وقد بحث الاطباء المذكورون ١٣٨ قريباً لسبعة وستين مريضاً بالصرع مصابين بعدم انتظام تموجات المخ الكهربية واتضح من البحث ان ٥٤ ٪ من هؤلاء الاقارب تموجاتهم غير طبيعية وان ١١ ٪ تموجاتهم مشكوك في طبيعتها . وباعادة هذا البحث على اقارب اشخاص أصحاء وجد ان ٦ ٪ منهم فقط عندهم تموجات كهربية مخية غير طبيعية و١٢ ٪ مشكوك في طبيعية تموجاتهم

وفحصت أمخاخ والدي ٤٠ مريضاً بالصرع فكانت النتيجة كالآتي

في ١٣ مريضاً وجدت التموجات المخية الكهربية في كلا الوالدين غير طبيعية

" ٣٠ " " " " " " " " أحد " " " "

" ٢٥ " " " " " " " " مشكوك في طبيعتها " " " "

" ١٥ " " " " " " " " كلا " طبيعية

ومنه يتضح ان ٥ ٪ من الجمهور عموماً مصاب بتموجات كهربية مخية غير طبيعية وان ⅓ من هؤلاء مصابون بالصرع ويتضح أيضاً ان التموجات غير الطبيعية خاضعة للوراثة . وان الشخص المصاب والداه بتموجات غير طبيعية هو أقرب للاصابة بالصرع من غيره

وستكون نتائج هذا البحث بعيدة المدى . ولا يبعد ان تكون أمراض وراثية أخرى ذات علاقة بالتموجات المخية أيضاً فاذا علمنا ذلك واتضحت صحته سهل علينا علاج الحالات المذكورة وتفاديها

٣ — (الحمة ! الحمة ! هل تموت ؟) : ما أكثر هذا المرض بالقطر المصري وما أشد وطأته . ومع ذلك فاننا لم نهتد إلاَّ أخيراً الى طرق وقاية مبدئية تخفف من ويلاته . وتتلخص

هذه الطرق بحفن الطفل بمصل ناقه من الحصبة او بخلاصة المشيمة (Placenta) او بدم أحد والديه . فاذا كان الحقن مبكراً امتنعت الاصابة بالرغم بضعة أسابيع أما اذا تأخر الحقن فان الطفل يصاب بإصابة خفيفة تقيه مدى الحياة . وهذا النوع من الحصانة غالي الثمن متعذر الحصول

لكن منذ سنتين تمكن بوتر (Potter) من زرع ميكروب الحصبة ثم تلاه ريك (Rake) مع غيره بزرع الميكروب ولطف حدته (راجع مجلة العلم Science 1940 ص ١٠) واستخرج منهُ طعماً يعطى حقناً تحت الجلد او تقطيراً في الأنف . ولما عرّض الأطفال الذين طعموا بهذا الطعم للاصابة بالحصبة لم يصابوا بها . وهذه نتائج تبشر بنجاح عظيم سيكون له تأثير بعيد في الطب الوقائي اذا ما صحت تجاربه

٤ — (عامل الشيب) : لعلَّ أثقل ضيف على الانسان بعد الأربعين هو الشيب . ذلك لأنهُ نذير المرم كما انهُ عنوان الكبر . هو عنوان واضح يجب على صاحبه حذره كما يجب على الغير احترامه . وفي كل ذلك تكليف وبعد عن نزعات الشباب . وقديماً قالوا

ألا ليت الشباب يعود يوماً فاخبره بما فعل المشيب

هذا أخصر شرح للشيب . وقد حاول القوم بشتى الطرق اخفاءه فابتكروا الصبغات وبالغوا في مفعولها وجنوا من ذلك مالاً وفيراً . لكن مهما تبطه تظاهره الأيام . وقد استوقف نظري أخيراً بحث في هذا الموضوع بالمجلة الطبية الانكليزية عدد ٢٨ سبتمبر ١٩٤٠ يلخص في ما يلي : —

معلوم ان الفيتامينات هي مواد ضرورية للحياة ولوقاية الجسم من الأمراض . وهي توجد في كثير من الأغذية من حيوانية ونباتية . وهي على عدة أنواع تعرف باسم ا ، ب ، ج ، د ، هـ الخ كل بحسب المرض الذي يقي منهُ . لكن اتضح ان الفيتامين ب هو أيضاً مجموعة عدة فيتامينات فرعية سميت كالآتي ب ١ و ب ٢ و ب ٣ و ب ٤ وهكذا . وفي البحث السالف الذكر يلحظ ان هناك نوعاً من الفيتامين ب سمي ب س لا يزال يجهل تركيبه الكيميائي اذا منع من غذاء الفيران سبب لها الشيب

وتوصل الاستاذ (مورجان) وغيره الى ان هذا النوع من الفيتامين ب موجود بالكبد والخميرة . واستمر الاستاذ مورجان في بحثه حتى توصل الى ان قلة الفيتامين ب س يحدث بالجسم تغيراً بالغدد كالغدة الدرقية وان وجوده في الغذاء لا يصحبه هذا التغير . وقد لوحظ ان الفيران التي غذيت بغذاء خال من هذا الفيتامين ظهرت عليها بقع شيب في الرأس ما بين الأذنين وفي بقعة بمتوسط الظهر وذلك في خلال ثمانية أسابيع . وان اضافة عشرة جرامات من الكبد الطازج يومياً الى الغذاء يكفي لارجاع السواد الى الشعر من جديد . وامكن ايضاً بهذه الطريقة ابعاد الشيب واحداث اسوداد الشعر في أرنب هندي واحد وثمانية كلاب صغيرة وأملين صغيرين

وعلى ذلك فهناك أمل لمن لا يرغبون في وقار الشيب او على الأقل لمن لا يريدون مفارقة الشباب . فيالها من بشرى !